

التنافس في الخير

أهداف الدرس

1. أن أتعرف معنى التنافس في الخير ومجالاته.
2. أن أدرك مكانة التنافس في الخير في الإسلام.
3. أن أتمثل قيمة التنافس في الخير في حياتي.

تمهيد

عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَتَصَدَّقَ فَوَافَقَ ذَلِكَ عِنْدِي مَا لَا فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا، قَالَ: فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟ قُلْتُ: مِثْلُهُ، وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟ فَقَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قُلْتُ: لَا أَسْبِقُهُ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا» [رواه أبو داود].

فَمَا أَهْمِيَّةُ التَّنَافُسِ فِي الْخَيْرِ؟ وَمَا آثَارُهُ فِي حَيَاةِ الْمُؤْمِنِ؟

النصوص الشرعية

1. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿بِاسْتِغْفَارِ الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُتَبِّعُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [المائدة 50].

2. عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا حَسَدَ إِلَّا عَلَى اثْنَتَيْنِ رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَقَامَ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَرَجُلٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يَتَصَدَّقُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ» [متفق عليه].

3. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَأَسْتَهَمُوا عَلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَأَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا» [متفق عليه].

الْفَهْم

استخلاص المضامين:

أَسْتَخْلَصُ مِنَ النُّصُوصِ مَفْهُومَ التَّنَافُسِ فِي الْخَيْرِ وَمَجَالَاتِهِ.

الشرح:

اسْتَبَقُوا: سَارَعُوا.

يَسْتَهْمُوا: يَقْتَرِعُوا

حَبَوًّا: مَشِيًّا عَلَى الرُّكْبِ.

التحليل

اشتمل الدرس على ما يأتي:

أولاً: أهمية التنافس في الخير ومجالاته

حَتَّ اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ عَلَى التَّنَافُسِ فِي الْخَيْرِ، وَالْمُسَارَعَةِ إِلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَالْمُسَابَقَةِ إِلَى الْمَغْفِرَةِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿بِاسْتَبْقُوا الْخَيْرَاتِ﴾؛ أي: بادِرُوا إِلَى الانْقِيَادِ إِلَى الطَّاعَاتِ، وَاتِّبَاعِ الْحَقِّ، وَالْخُضُوعِ لِمَنْ جَاءَ بِهِ أَيْنَمَا ظَهَرَ، انْتِهَازًا لِلْفُرْصَةِ، وَحِيَازَةً لِفَضْلِ السَّبْقِ وَالتَّقَدُّمِ» [البحر المديد/6/70] وقال تعالى: ﴿سَارِعُوا إِلَى الْمَغْفِرَةِ مِمَّنْ رَّبَّكُمْ﴾ [آل عمران 133] وَقَالَ جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿سَابِقُوا إِلَى الْمَغْفِرَةِ مِمَّنْ رَّبَّكُمْ﴾ [الحديد 20]؛ أي سَارِعُوا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي تُوجِبُ الْمَغْفِرَةَ لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ.

وَلِلْتَنَافُسِ فِي الْخَيْرِ وَالْمُسَارَعَةِ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ مَجَالَاتٌ كَثِيرَةٌ، يُمَكِّنُ
الْوُقُوفُ مِنْهَا عِنْدَ الْآتِي:

- التَّنَافُسُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِالْقِيَامِ عَلَيْهِ حِفْظًا وَتَحْفِيزًا، وَتِلَاوَةً وَتَدْبِيرًا،
وَفَهْمًا وَتَفْهِيمًا، وَتَعْلَمًا وَتَعْلِيمًا، وَعَمَلًا وَتَطْبِيقًا، وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا حَسَدَ إِلَّا عَلَى
اِثْنَتَيْنِ رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَقَامَ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ»، وَقَدْ شَهِدَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْخَيْرِيَّةِ لِلْقَائِمِينَ
عَلَى الْقُرْآنِ تَعْلَمًا وَتَعْلِيمًا، فَقَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

- التَّنَافُسُ وَالْمُسَارَعَةُ إِلَى الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي وُجُوهِ الْخَيْرِ، قَالَ ﷺ:
«وَرَجُلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يَتَصَدَّقُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ» [صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ].

- التَّنَافُسُ فِي آدَاءِ الصَّلَاةِ فِي الْجَمَاعَةِ، وَالصَّلَاةِ فِي الصُّفُوفِ الْأُولَى، قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ
يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهْمُوا عَلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ
يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

- التَّنَافُسُ فِي التَّحَلِّيِ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَيْهَا، وَبَذْلِ النَّصِيحَةِ
وإِرْشَادِ النَّاسِ إِلَى الْخَيْرِ؛ فَعَنْ أَبِي رُقَيْةَ تَمِيمِ بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

ثَانِيًا: مِنْ ثَمَرَاتِ التَّنَافُسِ فِي الْخَيْرِ

- التَّنَافُسُ فِي الْخَيْرِ دَلِيلٌ عَلَى صِدْقِ إِيْمَانِ الْمُؤْمِنِ وَصَلَاحِهِ، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران 114]

- حُبُّ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِ؛ حَيْثُ جَعَلَهُ سَبَاقًا لِلْخَيْرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً

يَعْمَدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ وَعَلَّ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا
لَنَا عَلِيدِينَ ﴿[الأنبياء: 72]﴾.

- تَفْرِيجُ الْكُرُوبِ ، وَسِتْرُ الْعُيُوبِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ
كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا ، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الْآخِرَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ أَخَاهُ
الْمُؤْمِنَ فِي الدُّنْيَا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي
عَوْنِ أَخِيهِ» [رواه أبو داود].

التَّقْوِيمُ

1. أُبْرِزْ مَجَالَاتِ التَّنَافُسِ فِي الْخَيْرِ .
2. اسْتَغْرِضْ ثَمَارًا أُخْرَى لِلتَّنَافُسِ فِي الْخَيْرِ .
3. كَيْفَ أَتَمَلُّ قِيَمَةَ التَّنَافُسِ فِي الْخَيْرِ فِي حَيَاتِي؟

تَوْضِيفُ الْمَكْتَسَبَاتِ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ ،
وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ
وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَقْرَوُهُمْ أَبِي بْنُ كَعْبٍ ، وَلِكُلِّ
أُمَّةٍ أَمِينٌ ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ» [رواه البخاري].

أَقْرَأُ الْحَدِيثَ بِنَانٍ ، وَأَسْتَخْرِجُ مَا تَضَمَّنَهُ مِنْ صُورِ تَنَافُسِ الصَّحَابَةِ الْكَرَامِ .

الْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

أَبْحَثُ مَعَ أَصْدِقَائِي عَنْ مَعْنَى طَلَاقَةِ الْوَجْهِ وَأَهْمِيَّتِهَا فِي الْإِسْلَامِ .